20060406-0003a-R

أحبابي الغوالي

جاء العيد. بدأت الصلوات تزلزل بقدومه ... ولا زالت دموعي

تبلل وجهي. حين أتذكركم يا أحبابي. حين أتذكركم يا أولادي. أسترجع

أيامي المحصور بالمرارة والعذاب بتلك الصور عندما كنت أصحيكم فانومكم في الصباح

وأجهز الترويقة لنجتمع في دائرة نأكل نضحك ونمرح. لكن أين أنتم الآن.. فولا لقد

إشتاقت لكم طاولة الطعام أربع وعشرون عاماً وبابي مازال مفتوحاً ينتظركم عند كل

دقة قلب. لا يا كلماتي لا تخذليني وهيا وإن عجزت عن التعبير ويا دموعي المتألمة لا تهزي وي

قلبي إستمر بالخفقان ونادي لي عزيز. عزيز أين أنت يا عزيزه يا عزيز عيني أين أنت يا فاطمة

اشتقت لرائحة شعرك التي تضاهي أي عطر من عطور باريس. إبراهيم ولدي حبيبي مازلت

أنتظرك أين أنت أحضنك إلى الآن أنظر إلى عيوني لا زالت تبكي كلما رأيت في أولادك صورة

وجهك. إبني يا حبيبي محرمتك التي مسحت بها عرقك أشمها كل يوم دموعي على غربتك ...

منصور يا صاحب الطول الجميل والطلة الرائعة ذهبت لتشتري الحليب لإبنتك الرضيعة وما

زالت طاولة الترويقة تنتظرك لم تتذوق مع إخوتك زعتر بيّاي ولا شربت الشاي أخض

وشربت أنا مرارتك ومرارة بعادك وغربتك عني. عد إلي لم أعد أحتمل ولدي إني

أنا أمك قلبي مشتاق وقلبي تعب. أجيبوني أحمد أين أحمد. طفولك أخذوك

[20060406-0003b-R]

20060406-0003b-2]

في وطني وأنا أتحسس شعرك أشتم طراوة روحك ما زال قلمك ودفترك
بالانتظار لكنك أطلت بغيابك أين أنت حبيبي عُد أحمد أين أنت لأحميك من
عتم الليل لأنك كنت تخاف كثيراً بيتوا أو بالأحرى تجاهلوا أنك ما زلت طفلاً لم
تتجاوز الرابعة عشر من عمرك ساقوك إلى المجهول وأبعدوك

عني بكيت عيوني بدل الدموع دماً في الليل والنهار عند موعد ذهابك وعودتك من

المدرسة. حبيبي الآن صرت شاباً أليس من حقي أن أراك شاباً عيوني

تشتهي هذه الرؤية إبني الصغير المدلل أصبح شاباً خلف القضبان الحديدية

لا ثم لا لن تأخذوه مني أعيدوه لي هو إبني وهؤلاء هم أولادي كفى كفى أيها

الضمير أين الشرف لا تجعلوا بحقي أرجعوا أولادي إلى وطني ..

أريد عزيز أريد إبراهيم أريد منصور أريد أحمد كفى كفى إرحموا عذاب قلبي

إرحموا حسرتي ومرارة ألمي أشفقوا على ما تبقى من نظري إرحموا أم عزيز أحرم

التي تبكي الليل بالنهار إرحموا الأربعة وعشرون عاماً إنتظار ومرارة وغربة

وألم أولادي إسمعوني ما زلت أنتظركم أنا هنا باقية على رصيف الأمل تحت

المطر وتحت الحر وعلى الجمر أنتم لي أنتم أولادي فلذات كبدي لست أنساكم لأني

أحبكم أحبكم أحبكم عُد يا عزيز يا إبراهيم يا منصور عُد يا أحمد ها أني

ما زلت بالإنتظار لأنه من حقي أن أعرف ..

أمكم المعذبة

أم عزيز

٦/٤/٢٠٠٦